کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۵

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
۵۷۸

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: النافع یوم الحشر
مؤلف
جلد (۵۷۸) از کتب (خ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۴۱۴۸۴
۱۳۵۲/۴
۱۴۲۹
۱۳۲۰
۵۷۸

بیان مسئلة القدر قال الله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى وقال الصادق ع لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين

فاعلم ايها المسترشد لما سألته عن معرفتها عن العقول والنفوس والارواح وضع الامام ع عن الجواب عليها لانه لما سألك قال ع نهر عين لا تكدره

وسألك ثانيا قال ع طريق مظلم لا تسلكه وسألك ثالثا فقال ع سر الله فلا تهتكه قال الامام ع لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما لا يعلمها الا من هو من بين السماء

والارض لا يعلمها الا الله او من علمه الله او علم ذلك مخصوص لا يطلع عليه الا من هو مثله لان العقول ادق نظرا ولا تكاد ترشد تعقبها ولا تصل

لطافة نصرها وسيرها لم يذكر الله شيئا محدودا ولم يحكم ذكر العلماء عجزوا عن كنه هذه المسئلة لا يكون جبرا ولا تفويض فلا تقول

الوارد في هذا باب الفؤاد وذلك المعنى هو عن الحدود والتشبيه محروس عن الغيوب المنقطعة بعد معرفته لا يمكن بنية منقطع عنه لا يشاهد عن كل الاسباب

والصفات بسبب جميع الاسباب الكثرات المستترة بغير سر والمحتجبة بغير حجاب المستور عن ذلك العوام العقول عليه والله هو الظاهر عن كل شيء لا يدرك بشيء لا الا الله

نفس الانسان وهو ادق عما بين السماء والارض لا يدرك بالعقول ولا يعلم بالنفوس ولا يعلم بالعقول ولا يعلم بالنفوس ولا يعلم بالعقول ولا يعلم بالنفوس

حجب النور والتعلق اما معرفة العظمة فهي سر الله بين الله وبين خلقه لا يطلع عليه الا من هو مثله الصمدانية وعظمة النورانية وحجب الصفات

وهو آية الله الملك القهار وهو سر شمس لك من معرفة الفؤاد ان عرف الله قدره وعظمه لسر الله غيره اخرج المشيئة من نقطة الانسان لا من نفس

الاخراج فيبين ما خلق خلقه لا حجاب ولا حجاب بين الصادق وحجبه لان الموالي الذين كم لا يجري الله الى ذرة الى نفس الجواب وما لا قدر عادل

من صنعه لا حجاب وان الخلق حين الخلق خلقه فانه لما هو عليه ان الله قبل وجوهم عالم بحجب الاتهم وخلقهم عالم عليه حرام وصفهم وما هو نظام للعبيد

لان خلقه لا يشاء قبل وجوهم لعلمه بوجوهم وهو المعطي لكل شيء حقه من امكنتهم ومكونهم ولا يكون لهم بعد حقه الا حجاب لا حجاب

والتشبيه لان خلقه لا حجاب وهو ظاهر عن الله عين فؤاده ونظر بعين الله عالم بالله نسبة عالم الاشياء لانه نسبة عالم الاشياء غير نظر بعلم ولم يحكم غير نظر لا يعين وهو كل

احوال غير الحقائق والصفات لا فوق ما تحت ما ارى كما حجب حجبه وهو الاسم خلقه وبعده عالم عليه شيء ما هو عليه كما هو عليه من حقائق وصفة واعراضه وما لم

[illegible]

لا حجاب وسبحانك لا قصر ولا يام شهادتك وانت ربك وكعبتك وقبلتك ومعرفتك ومناجاتك ولا يام شهادتك لا يرى

سبحانك جلالك وبهاؤك وعظمتك حول ذلك لسبحوا ملكك في سبحة ابائك ومقام وجودك بالله وبقائك بالله ومقام الوجود

بك الظاهر لك بك ومنهم جبروتك وجبروتك وعزتك ومقام ذلك وكلامك بارادتك ومقام استوائك على العرش بجميع اسمائك

وصفاتك ولايتك وعلمائك واعطائك وكمال في حق قدرة ومقام اوليائك واعزائك فاما اول الاولين عن الاسماء والصفات

وآخر الآخرين وانت الاول بلا اول والآخر بلا آخر ومقام ظهورك عين بطونك وبطونك عين ظهورك ومقام وجود كل ملك وسر

بقاء الاسماء ومعرفة صفاتك وابائك ومقام هويتك انت هو وهو انت الله انه هو وانت انت وما وصلت في هذا

المقام ظهر لك ما ان ع لكميل يا ابا المجتبى حين سئله عن الحقيقة قال ع ويحك يا كميل ما يطلعك من حقيقتك وشمة ما طلع من عرف عظمة الله

الى الله الا طلب روائح ما وصلت ابا هذا المقام وكشف السبحات حتى لا ترى ما وكانت ذاتك خارجة محدودة لنا بمعنى ان قلت حقيقتك

في فلك ملك الامام ع لا حقيقتك فلك يطلع من خلاله ع وان هذا الفلك ما ظهر الى ثم ع عليه السلام فرعه لظهور الشيعة في مقر الظلمة منهم

وذلك مقام عبودية الرقية من الشيعة للامام عليه السلام والهم سر رب العالمين در روز جمعه چهارم ذيقعده الحرام سنه ۱۳۱۲ بحمد الله كتبه

[illegible]

شرح باب حادی عشر مصنف مولانا علامه حلی

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلت على وجوده وحدانيته وعظمة ملكه وسلطانه المصنفات المتعددة عجائب السماوات والارض وتشهد بكمال قدرته عن مناسبة
الناطقات بحمده جميع الملائكة والارض والسموات وتشكره على نعمه المتواترات
ونستعينه على دفع الضرر ونستكشف الباسه من جميع الحالات والصلوة على
نبيه محمد صاحب الآيات والمعجزات المتعجب شريعته وطريقته سائر الطائفات
وعلى آله الهداة من الشبهة والضلالات الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
من الريبات صلوة تتعاقب عليهم كتعاقب الآيات اما بعد
فلما كان الله تعالى لم يخلق العالم عبثا فيكون من الاعجبين بل لغاية وحكمة فتحققت
الغاية من وفرض عدمه الغاية بالتعيين فتحققت وانتفت العبث فالناس
الالعبون فوجب على كل من هو من زمرة العاقلين اجابة رب العالمين
ولما كان ذلك

ولما كان ذلك متعذرا بدون معرفته بالبقين فوجب على كل عارف
منية العاقلين وارشاد الضالين بتقرير مقدمات ذات افهام وتبيين
فمن تلك المقدمات المقررة الموسوم بالباب الحادي عشر
من تصانيف شيخنا والامام الاعلم الاخطم الافضل سلطان ارباب
التحقيق واستاذ الفضل والتدقيق مقرر المباحث العقلية ومهذب المسائل
الشرعية ابرز الله في العالمين وارث علوم الانبياء والمرسلين جمال الملة والحق
والدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي اعرف وجوه وتوضيحه فانها
مع اختصار تقريرها كثيرة الفهم وكان قد صنف متقدم وتالف متردد
ان لكتب مشايعين على جلتها خبر الرئيس وابن اجابة لالتماس بعض الاخوان
ثم عرضت عن انامل عوائق الحرمان ومصادمات الدهر الخوان وكان صلاح
الدين عن بلوغ ارادته وحايك بينه وبين طلبته ثم اتفق الاجتماع والذاكرة
فبرز بعض الاسفار مع ندرة الاشتغال وتشويش الافكار فانس من
بعض السادة الاجلاء ان اعيد النظر والتذكر لما كانت فرغبت اولا لمراجعته لاكتب
فرجعت فاجبت ملتمسه ازداد وجب الله على اجابته هذا مع قلة البضاعة وكثرة
الشواغل المانعة الاستطاعة وانا اشرع في ذلك مستمدا من الله العون

عليه بتقرير امير المؤمنين وتسميته بالنافع يوم القيامة في شرح الباب الحادي عشر وما يتعين
الامامة عليه تقدمت والبه هنا قال الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة
المكلفين من معرفة اصول الدين اقول انما كان هذا الباب حادي عشر لان
المصنف لما لخص كتاب المنهج الجلي وضعه الشيخ المطهر في الدين في العبادات
والادعية وترتيب ذلك المختصر على عشرة ابواب ولما كان ذلك فيه فرق الكتاب
العلل والعبادة والدعاء استخرج ذلك معرفة المعبود والمدعو فاضاف اليه هذا الباب
فسمى الباب الحادي عشر فيما يجب على عامة المكلفين الوجوب في اللغة الثبوت
والسقوط ومنه قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها واصطلاحا اللازم بمعنى ما لا يجوز
الجهل به على قسمين واجب عيني وهو ما لا يسقط عن البعض بقيام البعض
الاخر به وكفائي وهو بخلافه والمعرفة من القسم الاول فلذلك قال يجب
على عامة المكلفين والمكلف هو الانسان المحتاج الى نفع العاقل فالبهيمة
والميت والمجنون ليسوا بمكلفين والاصول جمع اصل والاصل هو ما
عليه غيره والدين لغة الجزاء ومنه حكاية من يدين الله به اصطلاحا نظر بقصد الشرع بعض الطرق
والفقه والتفسير مبنية عليه لانها مبنية على صدق الرسول المتوقف على ثبوت الشرع

وصفاته الثبوتية وامتناع القبيح عليه وعلم الاصول هو البحث عن ذات الله تعالى وصفاته
وعن احوال الانبياء والائمة عليهم السلام فالمكلف الجمع العقلاء فيه وجوب معرفة
الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية بما يصح عليه ويمتنع وعدله وحكمته والنبوة والامامة والمعاد
اما قول الفقه الهي الحكم والعقل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على وجوب هذه المعارف
واجماعهم حجة ان اتفقوا اما غيره فالمعصوم منهم واما غيره فلقوله عليه السلام
لا تجتمع امتي على خطاء والدليل على وجوب المعرفة مستند الاجماع عقلي وسمعي اما الاول
دل انها دافعة للخوف اي اصل من الاختلاف ودفع الخوف واجب لانه الم
نفس يمكن دفعه فيحكم العقل بوجوب دفعه الثاني ان شكر المنعم واجب
ولا يتم الا بالمعرفة فاذا انه واجب فلاستحقاق الذم عند العقلاء بتركه واما انه لا يتم الا
المعرفة فلان الشكر انما يكون بما يناسب حال المشكور وهو سبق المعرفة
والا لم يكن شكرا فالباري تعالى منعم فيجب شكره فيجب معرفته ولما كان
التكليف واجب في الكلية كما سبق وجب معرفته بتبعيته وهو النبي
وحافظه وهو الامام وجوب المعارف لاستلزام التكليف وجوب الجزاء واما السمعي
فمن وجهين الاول قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والامر للوجوب الثاني قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات

لاولى الالباب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبره
برهان الدم على تقدير عدم تقرير ما ادعى عدم الاستدلال لما نقضت ٢٠ ج ٢ ف ٢ كلا
من ذكر الاجرام السماوية والارضية لما فيها من آثار الصنع والقدرة والعلم بل
على وجود صانعها وقدرته وعلمه فيكون الاستدلال واجبا وهو المطلوب
قال بالدليل لا بالتقليد التقليد قبول قول غير بلا دليل وقول الدليل في اللغة
المرشد والدال واصطلاحا ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ولما وجبت
المعرفة وجب ان يكون بالنظر والاستدلال لانها ليست ضرورية
لان المعلوم ضرورة لا يختلف فيه العقلاء بحيث يحصل العلم بذاته من غير توجه العقل
اليه او لاحاسس به كالحكم بان الواحد نصف الاثنين وان النار حارة
وان الشمس مضيئة وان لنا خوف وغضب وغير ذلك والمعرفة ليست
كذلك لحصول الخلاف فيها ولعدم حصولها بمجرد توجه العقل اليها
ولعدم كونها حسية فتعين الاول لانحصار العلم في الضروري والنظري فيكون
النظر والاستدلال واجبا وهو المطلوب لان ما لا يتم الواجب المطلق
الا به وكان مقدورا فهو واجب لانه اذا لم يجب ما يتوقف عليه
الواجب فاما ان يبقى الواجب على المعرفة على وجوبه او لا فالاول

يلزم التكليف بالمحال وهو محال كما سيأتي والثاني يلزم خروج
الواجب عن كونه واجبا مطلقا وهو ايضا محال والنظر هو ترتيب امور معلومة
لتادي الى امر آخر وبيان ذلك هو ان النفس تتصور المطلوب اولا ثم تصدق
المقدمات الصالحة للاستدلال عليه ثم تترتبها ترتيبا يؤدي الى المطلوب والعجز
معرفة الله تعالى بالتقليد والتقليد هو قبول القول من غير دليل وانما قلنا
ذلك لوجوه الاول اذا اختلف الناس في العلوم واختلفوا في المعارف
فاما ان يعتقد المكلف بجميع ما يعتقدونه فيلزم اجتماع النقيضين او
لبعض دون البعض فاما ان يكون لمرجح او لا فان كان الاول فالمرجح
هو الدليل وان كان الثاني فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال الثاني انه تعالى ذم
التقليد بقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وحث
على النظر والاستدلال بقوله تعالى فانوا بالكتاب من قبل هذا او اثارة من علم
ان كنتم صادقين قال فلا جرم ذكر ما لا يمكن جهله على احد من المسلمين
ومن جهله شاك في ذلك خرج عن ربقة المؤمنين واستحق العقاب
الدائم اقول لما وجبت المعارف المذكورة بالدليل السابق اقتضى ذلك
وجوبها على كل مسلم اذ من مقدمات شهادة ان لا اله الا الله المعرفة موجبة لقوله تعالى فاعلم

حرف الشين مسألة بسم الله الرحمن الرحيم من اهل العلم الى آخره وانا الكلام
رجعوا اليه الا المعترف فرجعوا الا انا وكتاب وهو رجع في العلم الى اهله هم
وهو رجع الى علي عليه السلام ولا لاشعرة فهم رجعوا الى اشعر الاشعري وهو
تلميذ الجبائي ولا لاشعرية فرجعوا الى ابي هريرة ولم يكن للاشعرية في نهج البلاغة غرة
التي قررت فيه الباحث لا لآلهة في التوحيد والعدل والقضاء والقدر وبعضه السكوت
ومباحث مراتب المعارف التحقيقية وقواعد الخطابة وقواعد الفصاحة والبلاغة
وغير ذلك من الفنون الكثيرة فيه غنية للمتعبد وغنية للمتفكر ولا لاتباع الفقه فرجوع
رؤوس المجتهدين من الفرق الى الامامية مشهورة وقد ذكر في الفقه من كتاب
الحكمة في قضية الكاتف انه لا يمكن فيه غنية وحكمة في قضية صاحب الذخيرة وغير ذلك
الرابع قال النبي صلى الله عليه وآله في حق اصحابكم علي ومعلوم ان القضاء يحتاج فيه الى العلوم
الكثيرة فيكون محيطا بها الخامس قال علي عليه السلام لو ثنيت الي الوسادة فجلست عليها لحكمت
بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في ليل او نهار او سهل او جبل
الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وذلك يدل على احاطته بجميع العلوم الالهية
فاذا كان اعلم كما شهدت الامامية وهو المطلوب الكامل انه ازهد الناس لقول رسول الله

ان الذی فرض علیک القرآن لرادک
الی معاد

ان الذی فرض علیک القرآن لرادک
الی معاد